

## تفسير السمعاني

@ 193 ( ^ ) وسراييل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ( 81 ) فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين ( 82 ) يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ( \* \* \* \* ) ( 83 ) .

وقوله : ( ^ ) وسراييل تقيكم بأسكم ) أي : الدروع ، والبأس هو ما يقع به البأس ، وهو السلاح . وقوله : ( ^ ) كذلك يتم نعمته عليكم ) يعني : منته عليكم . وقوله : ( ^ ) لعلكم تسلمون ) أي : تؤمنون ، وعن ابن عباس أنه قرأ : ' لعلكم تسلمون ' والقراءة غريبة . . فإن قيل : كيف ذكر هذه النعم من الجبال والظلال والسراييل والقمص والأوبار والأصواف ، و الله تعالى نعم كثيرة فوق هذا لم يذكرها ؟ فما معنى تخصيص هذه النعم وترك ما فوقها ؟ . والجواب عنه : أن العرب كانوا أصحاب أنعام ، وكانوا أهل جبال ، وكانت بلادهم حارة ؛ فذكر من النعم ما يليق بحالهم ، وكانت هذه النعم عندهم فوق كل نعمة ؛ فخصها بالذكر لهذا المعنى ، وعن قتادة : أن هذه السورة تسمى سورة النعم . .

قوله تعالى : ( ^ ) فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين ) هذه تسلية للنبي ومعناه : أنهم إن أعرضوا فلا يلحقك في ذلك عتب ولا سمة تقصيرا ؛ فإنما عليك البلاغ وقد بلغت . . قوله تعالى : ( ^ ) يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ) قال السدي : هو محمد ، وعلى هذا جماعة من أهل التفسير ، ويقال : إن معناه الإسلام . وروي عن ابن عباس أن معنى الآية : أنه كان إذا قيل لهم : من أعطاكم هذه النعم ؟ فيقولون : الله ، فإذا قيل لهم : فوحدوه ؛ فيقولون : أعطينا بشفاعة آلهمنا . .

وعن قتادة : أنهم يقرون أن النعم من الله ، ثم إذا قيل لهم : تصدقوا ، وامثلوا فيها أمر الله تعالى ، قالوا : ورثناها من آباءنا . .

وعن عون بن عبد الله قال : إنكار النعمة هو أن يقول : لولا كذا لأصبت كذا ، ولولا فلان لأصابني كذا . وعن الحسن البصري قال : النعم ستة : محمد ،